

بشارة المصطفى

[58] ولا عيسى، ولكنهم زادوا ونقصوا وحرفوا وألحدوا فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا ولم يقبلوا (يا كميل انما يتقبل الله من المتقين) (1). يا كميل ان أبانا آدم لم يلد يهوديا ولا نصرانيا ولا كان ابنه إلا حنيفا مسلما، فلم يقم بالواجب عليه، فأداه الى أن لم يقبل قربانه (2)، بل قبل من أخيه فحسده وقتله وهو من المسجونين في الفلق الذين (3) عدتهم اثنا عشر ستة من الأولين وستة من الآخرين والفلق الأسفل من النار ومن بخاره حر جهنم وحسبك فيما حر جهنم من بخاره (4). يا كميل نحن والله الذين اتقوا والذين هم محسنون، يا كميل ان الله عز وجل كريم رحيم عظيم حلیم (5)، دلنا على الخلافة وأمرنا بالأخذ بها وحمل الناس عليها، فقد أديناها غير مختلفين وأرسلناها غير منافقين، وصدقناها غير مكذابين وقبلناها غير مرتابين، لم يكن لنا والله شياطين نوحى إليها وتوحى إلينا كما وصف الله تعالى قوما ذكرهم الله عز وجل (باسمائهم) (6) في كتابه فاقراً (7) كما أنزل: * (شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) * (8)، يا كميل الويل لهم فسوف يلقون غيا. يا كميل لست والله متعلقا حتى أطاع وممتنا حتى اعصى، ولا مهانا لطفام الأعراب حتى انتحل إمرة المؤمنين أو ادعى بها، يا كميل نحن الثقل الأمغر، والقرآن الثقل الأكبر، وقد أسمعهم رسول الله وقد جمعهم فنادى (فيهم) (9) الصلاة جامعة يوم كذا وكذا وأياما سبعة وقت كذا وكذا (10)، فلم يتخلف أحد. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إني مود

(1) ليس في " ط ". (2) في " ط ": فاداه ذلك الى أن يقبل الله له قربانا. (3) في " م ": الذي. (4) في " م ": فيما من بخاره حر جهنم. (5) في " م ": كريم حلیم عظيم رحيم. (6) ليس في " ط ". (7) في " م ": لو قرأ. (8) الأنعام: 112. (9) ليس في " م ". (10) في " م ": أيام سبعة يوم كذا كذا. (*)